

تحية الى مكرم خوري



الياس خوري

في فيلم سيبلبرغ الجديد: «ميونخ» الكثير من العناصر التي يجدر التوقف عندها وتحليلها. لكني أريد أن أقرأ الفيلم من زاوية صغيرة، لم تلتفت انتباه احد، لكنها هزت مشاعري واعدتني سنوات الى الوراء.

في تلك الأيام كان رجال من طينة محمود الهمشري وائل زعيتر وعزالدين القلق نجوم فلسطين في الفضاء العالمي، ورسل كتابة الاسم الفلسطيني في لوحة العالم، التي ضنت على شعب كامل بحقه في اسمه وهويته.

فجأة رأيت وائل زعيتر وقد تقمصه الممثل الفلسطيني مكرم خوري، ومن بعده رأيت الهمشري الباريسي، الذي وجد قبره في بيبير لاشيز، وافتقدت صديقي عزالدين القلق، الفلسطيني الدمشقي، الذي مزج اناقة العبارة بالموقف السياسي العقلاني، والذي جرع من الأعوام الثلاثة التي قضاهما في سجن المزة طريقه الى قراءة التاريخ الفلسطيني في وصفه جزءا من تاريخ بحث العرب عن حريتهم.

الفيلم ينطلق من عملية ميونخ التي نفذتها منظمة ايول الأسود في ألبانيا المدينة الألمانية عام 1972، وذهب ضحيتها رياضيون اسراييليون وفدائيون فلسطينيون، حيث قتل الجميع برصاص الخدعة الألمانية والاصرار الاسرائيلي على رفض التفاوض مع «المخربين»، مثلما كانوا يسمون الفلسطينين قبل ان يجري تعميم تعبير «الارهابيين».

فيلم سيبلبرغ يروي قصة مجموعة الموساد التي كلفت بتنفيذ مجموعة من عمليات الاعتقال في اوروبا، كاشفا حقيقة ان الانتقام الاسرائيلي لم يكن له علاقة بمخططي عملية ميونخ، بل كان حلقة من مسلسل الاجرام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني. كما يتوقف عند معاناة افني قائد مجموعة الموساد، الذي يكتشف الخدعة الاسرائيلية ويقرر الإقامة في بروكلين رافضا العودة الى اسرائيل.

ورغم ان سيبلبرغ يقدم في فيلمه رؤية متقدمة للدولة العبرية، وتاريخها الاجرامي، الا انه يبقى في حدود ما يمكن تسميته النقد الداخلي للممارسة الاسرائيلية، اي يبقى في اطار اطروحات اليسار الصهيوني التي تتوقف عند نقد التفاصيل، من دون ان تجرؤ على محاكمة المشروع برمته الذي يقوم على اقتراض ضرورة تغيب الآخر الفلسطيني.

لكن ليست هذه المسألة التي أريد التوقف عندها.

المسألة تتعلق بمشهد صغير اراه الممثل الفلسطيني مكرم خوري في شكل رائع، لعب مكرم دور وائل زعيتر الذي كان الضحية الأولى لمجموعة الموساد في روما. رأينا رجلا فلسطينيا يحاضر عن كتاب الف ليلة وليلة الذي ترجمه الى الايطالية. ثم رأيناه يشفي في شوارع روما، يصل الى البقالة القريبة من منزله حيث يشتري الحليب ويخاير ابنته في دمشق، قبل ان يتابع طريقه الى منزله. وفي مدخل البنتي الذي يقم فيه، وبينما كان ينتظر المصعد، يهبط عميلين للموساد كانا في انتظاره في درج البنتي، مصوبين اليه السيد سيديهما.

اللحظة التي تفصل تصويب المسدسين عن اطلاق النار، هي واحدة من اكثر مشاهد التمثيل تأثيرا. هنا يتعلم مكرم خوري، ويواجه الموت بتدقيق انساني مدهش. يسأله افني هل انت وائل زعيتر؟ وبينما اجاب الرجل الفلسطيني، الذي يحمل كيس الحليب والأغراض بيده اليسرى، بنعم، ارتفعت يده اليمنى نحو المسدس المصوب الى الرجل. ارتعاشه خفيفة الليد، وعيون الرجل تتسع لتضم العالم بأسره، وصوت خافت يرافقه اليد المدودة التي وصلت الى فوهة المسدس تريد ان تنزله الى الأسفل.

رؤوس اصابع اليد تلامس سبطانة المسدس، وللحظة احسنا ان الصوت نجح في التغلب على السلاح، وان المسدس لن يستطيع اطلاق النار.

هذه اللحظات الفاصلة تختزن الرؤية التي صنعتها تجربة رجيل وائل زعيتر. احسست ان الفلسطيني الواقف على حائط الاعدام الاسرائيلي كان على استعداد ان يشتري حياته برواية الحكاية، مثلما غلغت شهزاد الذي قضى زعيتر زما في ترجمة حكاياتها الى القارئ الايطالي. لكن القاتل لم يكن مستعدا او قادرا على سماع الحكاية. مهمته تنحصر في قتل الحكاية وليس في قتل راويها فقط.

لم يتصرف زعيتر كقذافي. لم يقفز او يتخذ وضعا قتاليا من اجل الدفاع عن نفسه، كل ما فعله ينحصر في علاقة العينين بالصوت، وفي امتداد الصوت داخل اليد التي حاولت انزال المسدس.

لكن القاتل لم يتنبه الي انه امام ضحية وليس امام عدو، والى ان الرجل الذي سوف يمتزج دمه بالحليب الذي سبق له ان اشتراه، ليس سوى مثقف يحاول ان يحفظ الحكاية من الابدان، ويقاتل بالكمة وليس بالسدسات.

بالطبع سوف يتعلم الفلسطينيون لعبة ان لا يكونوا ضحية مطلقة، وسوف يلجأون الى السلاح الذي استخدمه عدوهم ضدهم، وسوف يخسرون الكثير في هذا السياق، لكن ليست هذه المسألة.

المسألة ان مكرم خوري استطاع في هنيهة صغيرة ان يحمل في جسد الممثل وعيئنه واصابع يده المرتعشة كل الحكاية الفلسطينية، وان يمس من القلب شغافه، اخذا ايانا الى زمن زعيتر والهمشري وقلق. الى زمن المؤسسين الذين كانوا العتبة التي عبرتها الحكاية الفلسطينية الى العالم. كان دهمم اشبه بالمظهر الذي رسم افقا من تراكم الحكايات، بحيث استطاعت الحكاية الفلسطينية ان تحمي نفسها من الابدان، وان تتجدد رغم انسداد الأفق السياسي بالغلطسة الاسرائيلية والحقم الامريكي. خرجت من الفيلم بنكهة العينين وارتعاشة اليد وصوت وائل زعيتر يطلب من قاتله ان ينزل المسدس. المسدس اطلق النار ويخضع للصوت وسوف ينحني امام مهمة مستحيلة اسمها قتل الراوي والرواية معا.

■ عمان - يو بي أي: قررت محكمة شرعية في الأردن فسخ زواج رجل وامرأة بعد ان ثبت لها ان الزوج خال زوجته بـ«الرضاعة».

وقالت صحيفة «الدستور»، امس الاثنين ان محكمة الكورة الشرعية (شمال الاردن) قررت فسخ عقد زواج بين رجل وزوجته استمر 34 عاما ونتاج عنه اثنان تسعة ابناء بعدما تبين ان الزوج رضع مع والدة عقيلته من امرأة واحدة ما يجعله خالها. ونقلت الصحيفة عن الزوج علي ابراهيم (سوري الجنسية) وزوجته (سورية الجنسية) ويقدم مع أسرته في لواء الكورة منذ أكثر من عشرين عاما قوله بأنه وفي الأيام الأولى لولادته وكما أخبره مقررؤن له حدث طلاق بين والديه مما اضطر جده الى اصطحابه لأحد أصدقائه في

سعودي يعفو عن هندي فقاً عينه

السجن 120 عاما

لسعودي وزوجته بأمريكا

■ الرياض- يو بي أي: قالت صحيفة سعودية أنه من المقرر ان تنظر المحكمة في ولاية كولورادو الامريكية امس الاثنين في قضية سعودي وزوجته حكمت عليهما المحكمة الفيدرالية بالسجن 120 عاما لانهما باساءة مخدمتهما الاندونيسية. وتذكرت صحيفة «الوطن» امس الاثنين ان المحكمة وجهت للسعودي حميدان التركي وزوجته 16 تهمة تتركز جميعها حول اساءة التعامل مع خادمة اندونيسية الجنسية وفي حالة وفاة التهمة الموجهة اليهما فان القضية ستتحول الى لجنة المحلفين.

وعقدت الجلسة الاخيرة في العاشر من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري حيث اتهمت زوجة التركي سارة الخنيزان بمخالفة نظام الإقامة الجبرية بعد ان سلمت على الخادمة في المسجد، وفي نهاية المحاكمة اوضح المحامي للقضية ان مقاضاة سارة يسبب زسلامها وحسن خلقها مع الخادمة في المسجد بعد سقطة كبيرة في اخلاقيات القضاء الامريكي وبين تحمل الادعاء عليها وعلى زوجها. من جهة اخرى عفا السعودي نايف محمد العتيبي عن العامل الهندي بوثن عبداللطيف نوحاد الذي فقأ عينه قبل حوالي 3 أعوام.

وتذكرت صحيفة «الوطن» السعودية امس الاثنين ان المواطن السعودي الذي حظي باهتمام بالغ من جانب وكالات الأنباء العالمية وسائل الاعلام الهندية «أراح موقف عائلة العامل الذي تشاجر معه في إحدى محطات الوقود في الدمام (شرق) خلال شهر نيسان (ابريل) من عام 2003».

يشار الى ان زوجة نوحاد المقيمة في ولاية كيرالا عملت بالخبره، وهي في طريقها الى نيودلهي للقاء خدام

الامريكيون غير قادرين على

خفض معدل الاصابة بالسرطان

■ اتلانتا- يو بي أي: أظهرت دراسة ان 47% من البالغين الامريكين يعتقدون ان قدرتهم ضئيلة او معدومة تماما في السيطرة على مرض

السرطان. وقالت «جمعية مكافحة السرطان الامريكية» انه بالامكان منع الاصابة بالسرطان اذا اكتشف في مرحلة مبكر، وباتباع الارشادات الخاصة التي توفرها عن المرض الخبيث. وجاء في الدراسة ان 31% من الامريكيين ممن هم في سن الخامسة

القرية التي ولد فيها بسورية حيث احتضنه وشاءت ارادة الله ان يتجدد الحليب لدى زوجته التي كانت قد توفقت عن رضاعة طفلها قبل اشهر فقامت بارضاعه لمدة عامين مع طفلة أخرى.

ويعد ذلك كبير ابراهيم واصبح شابا وشاءت الظروف ان يتزوج جد ابراهيم من سيدة تولدت لديها رغبة بزواج ابراهيم من ابنة فتاة رضعت معه من نفس المرأة.

وتقول الصحيفة ان ابراهيم كان يعلم ان الفتاة ابنة شقيقته بالرضاعة لكنه لم يكن يفهم جيدا معنى التحريم لصغر سنه حيث لم يكن حينها قد اكمل الخامسة عشرة من عمره وعليه فقد طلب من زوجة جده ان تسأل عن شرعية زواجه وفعلا سالت في القرية لكنها اخبرته بجواز زواجه من

لأن الزوج خال زوجته بالرضاعة؛

محكمة اردنية تفسخ زواجا استمر 34 عاما

تلك الفتاة رغم انه لم يكن يفكر حينها بموضوع الزواج لصغر سنه على حد قوله. وقالت الصحيفة «هكذا كان زواج ابراهيم الذي بني أسرة مع زوجته عبر عشرات السنين لكنه لم يكن يعلم بان ما هو قادم من الأيام التي تلت زواج بعض الأبناء وقدم أحفاد ستلد أحداثا درامية تعصف بعش الزوجية وتجعله خالا لزوجته بعد ان عاش معها حياة زوجية استمرت 34 عاما».

يضيف ابراهيم طبيعة مهنتي كخباز كانت ترتب على ابناء جسيمة يومية لكنها لم تكن تمنعني من تادية الصلاة وراءة ما تيسر من القرآن الكريم كلما كان ذلك ممكنا. ويقول «بعد ان كبرت ودخلت عقد الخمسينيات من العمر طلب مني احد ابنائي ان اتوقف عن العمل واستريح ليتولى هو العمل

وتوفير مستلزمات الأسرة وبعد أن حققت له رغبته وجلست في البيت تولدت لدي رغبة بقراءة القرآن الكريم من أول سورة الى آخر سورة وفعلا بدأت بقراءة القرآن الكريم وحينما وصلت الى سورة النساء توقفت عند الآية الكريمة (حرمت عليكم...) وسألت احدي بناتي عن مفهومها لهذه الآية فاجابت: نعم .. اعلم ان امي تكون ابنة اختكت في الرضاعة... ولكن ماذا تراني أستطيع أن افعل فالوقف صعب... وتضيف الصحيفة عندها ابراهيم الى محكمة الكورة الشرعية وقابل القاضي وابلغه بالواقعة. وطلب القاضي من ابراهيم احضار زوجته وبعد ان استمع الى افادتهما سويا قرر فسخ عقد زواجهما. ولا ابراهيم وزوجته او ابنة شقيقته بالرضاعة 12 حفيدا.



من ممتلكات مصممة الازياء الاماراتية رانيا اكيبسكاكي لجموعة الصيف المقبل عرض هذا الزي في العاصمة اللبنانية بيروت

النقض مديرا للمركز الإقليمي للمنظمة الدولية لقانون التنمية.

● المطرب المصري هاني شاكرا ينظم غدا الاربعاء لقاء صحافيا بقاعة سينما الموقار بالجزائر العاصمة في اطار الاسبوع الثقافي المصري بالجزائر.

● كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة استقبل بمقر المنظمة الدولية بنيويورك الدكتور محمد بونو مندوب المغرب السابق في الامم المتحدة والذي انتخب مؤخرا عضوا في محكمة العدل الدولية التي يوجد مقرها في لاهاي.

● مجلس الشورى المصري قرر تعيين السفير أحمد عبد الفتاح حجاج المنسق الوطني لمشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان والدكتور نبيل أحمد حلمي عميد كلية الحقوق جامعة الزقازيق في المجلس القومي لحقوق الإنسان.

● الفنانة الجزائرية وردة وقعت بالقاهرة أمس الاول الأحد عقد المشاركة في المسلسل التلفزيوني «لعبة الأيام» ويشاركها البطولة مادلين طبر ومنتصر بالله.



قناة «المستقلة» يوم الخميس المقبل الساعة السابعة والثلاث مساء.

● عبد الحميد حداج انتخب امس رئيسا جديدا لاتحاد الكرة الجزائري خلفا للرئيس السابق محمد وراوة حيث حاز على 63 صوتا مقابل 48 صوتا لمنافسه عبد القادر شعبان. وتقدم للرئاسة اربع سنوات.

● مجلس القضاء الأعلى المصري قرر إسمارة المستشار علي الصادق عثمان نائبا رئيس محكمة

قطع اصبعه ليثبت

لحبيبته شدة تعلقه بها

■ داکا- اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاثنين ان بنغاليا في العشرين من العمر قطع اصبعه ليثبت حبه لشابة كان يغازلها.

لكن فعلته اتت بمفعول عكسي. فقد أثارت «هدية» نيان ميا غضب والد الشابة الذي وصفها بانها «غير لائقة»، واطلع وجهاء البلدة الواقعة في غايبندا (شمال غرب) على الامر. وقال اميرول اسلام المسؤول الاداري في البلدة لوكالة فرانس برس ان «الوالد كان شديد الغضب، ووبخ وجهاء البلدة ميا وارسره خلال اجتماع عقده». وأضاف ان الشابة البالغة الـ18 من العمر طلبت من ميا عبريون حب. وخلص الى القول حاول استمالتها لكن ما اقدم عليه اتى بمفعول عكسي..

البريطانيون يقصدون فرنسا

لمشاهدة صراع الديوك

■ لندن - يو بي أي: تدفع الحماسة بعض البريطانيين المولعين بمشاهدة حلقات صراع الديوك تجسّم عناء السفر الى دول بعيدة في جنوب شرق آسيا، وتكتمل فرحتهم عندما تنظم مثل هذه الحلقات الترفيهية في بلدان مجاورة مثل فرنسا.

وتسمح القوانين الفرنسية، على عكس البريطانية، بتخفيف حلقات صراع الديوك في بضع قرى تاحل ان هذا التقليد متوارث فيها منذ اجيال. ومن المفارقة، ان القوانين الفرنسية تنظر مثل هذه النشاطات الترفيهية في بلدان بقية المدن، ويواجه الذين يخالفونها عقوبة السجن لعامين. السياح البريطانيون במקائهم مشاهدة صراع الديكة في أي مكان، ولا تستطيع حكومتهم فرض عقوبات عليهم الا في حال رجوعوا الى بلادهم ومعهم ما يثبت انهم اخذوا اشياء لها علاقة بها.

وقالت صحيفة تايمز ان بريطانيا اوقف بعد ان وجد في حقائبه مهماز يستخدم في حث الديوك على الصراع بعتف.

صفت محاورها

التلفزيوني .. فتصدرت

لائحة المشاهد الصاعقة

■ لندن- يو بي أي: تصدر المقطع الذي وجهت فيه الممثلة غريس جونز صفة الا الزاعة البرمائية، فقد على التلفزيونية الشهير راسل هارتي على الهواء مباشرة في العام 1981 لائحة المشاهد الصاعقة.

ووفقا لاستطلاع شمل 2000 مشاهد أجرته هيئة الإذاعة البريطانية، فقد حل المقطع الذي قال فيه محاور بي بي سي ديفيد آيك الى تيري ووغان بأنه «ابن الإهي» في المرتبة الثانية. وحل المشهد الذي قالت فيه الممثلة الشهيرة ميغ ريان على الهواء مباشرة ان على مضيغها مايكل باركينسون إنهاء المقابلة معها فوراً، في المرتبة الثالثة.

عجوز في الثمانين يقتل

زوجته بسبب ملعقة سكر

■ القاهرة- اف ب: اصدرت محكمة الجنائيات في مدينة قنا امس الاثنين حكما بالسجن المؤبد على عجوز تجاوز الثمانين لادائه بقتل زوجته وتشويه جسثها بعد ان رفضت طلبه باضافة ملعقة سكر الى كوب شاي كان يحسنه، ووضح مصدر قضائي ان العجوز حسن احمد محمد قام بصق قوامه نصف امين يوسف بالكهرباء ثم قام بتقطيع جسدها رغم فطرة زواجهما التي تزيد عن اربعين عاما والتي انجبا خلالها ثلاثة ابناء انجبا لهما عددا كبيرا من الاحفاد.

رحيل فنان الكاريكاتير

المصري رؤوف عياد

■ القاهرة- اف ب: توفي مساء الاحد فنان الكاريكاتير المصري الساخر رؤوف عياد عن عمر ناهز السبعين اثر معاناته من امراض في الكبد كما اعلنت أسرته.

والراحل كان من أبرز رسامي الكاريكاتير المصريين، وقد عمل بشكل رئيسي في مجلة «صباح الخير» برقعة مجموعة كبيرة من فنانين الكاريكاتير أبرزهم صلاح جاهين وزهدي العدوي وحجازي وبهجت. وكان الراحل، القريب فكريا من اليسار المصري، ينشر رسوماته ايضا في اسبوعية «الاهالي» التابعة لحزب التجمع اليساري ومجلة «اليسار» الشهرية الى جانب اسبوعية «القاهرة» التابعة لوزارة الثقافة.

كلام النجوم	نصيحة الحبيب تخلصك من التردد والضياع اللذين يزعجانك.	البرهان: 22 كانون الثاني، 2006	تنفيذ المهمات الصعبة لن يكون صعبا عليك فانت معروف.	البرهان: 22 كانون الثاني، 2006
العلم: 21 كانون الثاني، 2006	الفكرة ملائمة للبدء بمشروع جديد او لوضع خطة عمل.	الاسم: 22 كانون الثاني، 2006	لا تتردد في التعبير عن افكارك وكن واثقا من نفسك.	العرب: 22 كانون الثاني، 2006
العلم: 21 كانون الثاني، 2006	الانتقادات التي توجه اليك لن تثنيك عن السعي الى تحقيق اهدافك.	العراق: 22 كانون الثاني، 2006	المفاوضات التي خضتها اخيرا تثمر مشاريع مميزة.	فارس: 22 كانون الثاني، 2006
العلم: 21 كانون الثاني، 2006	تجد نفسك مرغما على البقاء مطولا في مكتب لانها اعماك المتراكمة.	العلم: 21 كانون الثاني، 2006	نجم محبوب ومميز ويساعدك على التقرب من الناس بسهولة.	العلم: 21 كانون الثاني، 2006
العلم: 21 كانون الثاني، 2006	بعض المرح في طريقه اليك فلا تستسلم للخمول.	العلم: 21 كانون الثاني، 2006	لا تدع شيئا يعكر الانسجام السائد حاليا بينك وبين الحبيب.	العلم: 21 كانون الثاني، 2006
العلم: 21 كانون الثاني، 2006	كن منطقي ولا تكترثا لما يحاول احد الأشخاص اقتناعك به.	العلم: 21 كانون الثاني، 2006	النجوم تتصاح بالمبادرة الى مصالحة الحبيب واسترضائه.	العلم: 21 كانون الثاني، 2006